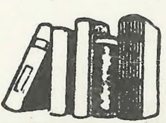


المكتبة الصغيرة



٢٠

قاضي الغريق

أحمد قنديل

المكتبة الصغيرة

(٢٠)

قاطع الطريق

قصة شعرية

أحمد قنديل

فرغت كأسه .. فمدّ يديه

يترجّى من الهباء .. الشرابا

ومن الريح نسمةً .. وعبيرا

ومن الصخر .. قطرةً .. وانسيابا

ومن الخلد .. نفحةً .. وسلاما

ومن الله .. رحمةً .. ومتابا !

الدياجير مطبقات عليه

ظلّلت رأسه رُؤًى .. وضبابا

والاماني من خلفها بازغات

لمعت كوكبا .. ونارت شهابا

والقوافي حارت على شفتيه

تَمْتَمَتْها قصائدا .. ورغابا !



ظامىء .. ينشـــد الحقيقــة نبعا

سلسبيـــلا .. للروح لذّ وطابـــا

ساق بالوهم في النواظـــر .. نهلا

وبمـــرآه في البـــرارى ســرابا

ـــائع .. ضـــائع .. تَجَلْبَبَ رأيا

عـــدّه النـــاس فتنـــةً .. ومعـــابا

لا يبـــالى ما قد يكون .. وما كا

ن .. فقـــد حثّ للمغلود .. ركابا

عابـــرا دربـــه الطويـــل مجازا

قد تلوّى .. ووهـــدةً .. وشِعابا

ـد مشـاه مجانبـا مـــن لحـــاه

وطواه غابا .. يرود .. وقابـــا !



نلمــــا أتعب المســـير خطـــــاه

دقّ بابا ــ عــلى الطريق .. وبابا

ـــاذا النـــاس دونـــه مستعيـــذ

قــد توارى .. أو هائب عنـــه غابا

ابس يـــدرى بغيره كيف مـــرّت

واستمـــرّت حياته .. أو صـــابا

موصـــدا بابه عليـــه ــ وقلبـــا

حاك من نســجه الصــفيق حجــابا

ما صبـــاه كون الجمــاعة رحبـــا

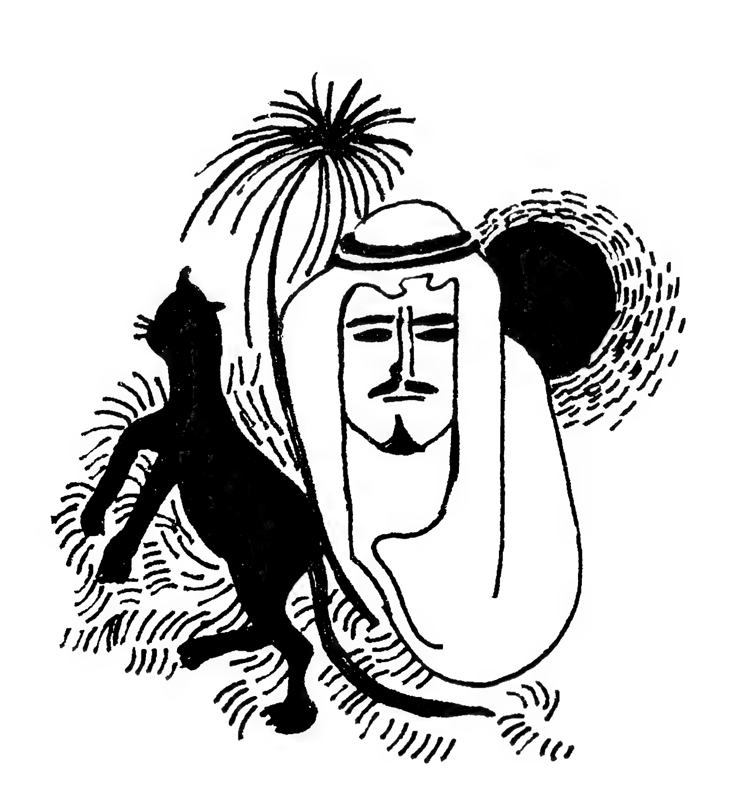
أو شجاه لحن القلوب .. مُذابـــا !





فتبولى عنهـــم اسيفـــا ٠٠ وآلى
أنْ يصـــون الطريق ماد احترابـــا
مارقاً ٠٠ كالشـــهاب ضاء به الدر
ب وســـيعا ٠٠ مفارقا ٠٠ ورحابا
مشرقيا ٠٠ ما فارق الغمـــد إن لا
ح فقد مسّـــت الأكـــف الرقـــابا
وشـــقيا بالحب ٠٠ يأســـره الحـ
ب دعاه الى الغـــلاب ٠٠ غـــلابا
قد تحـــامى المجـــاز موطئ ســـار
وتحـــرّى مســـارَه المســـترابا
واحتمى بالوحوش ٠٠ يشكو لها النا
س ٠٠ نيـــوبا نهّاشـــة ٠٠ وذئابا
يتـــراءى ظـــلا قريبـــا على البعـ
د ٠٠ بعيـــدا بظـــله ٠٠ حيث آبا





ـسطى زمـانه ٠٠ يشـــتكى الا
ين ٠٠ ودارت ســاعاته احقــابا

ـــوالى به المصــائر فى الغـــا
بة عجلى ٠٠ تمـــايزت انصـــابا

ـــار فيهـا الطـرف المســهّد ردّة
ـه حســــيرا ٠٠ فى ليلها ٠٠ لوّابا

هاجتــوى المعبر المطــرّز بالســـو
سن شوكا ٠٠ عاف النـــدَى تسكابا

هام بالناعم الدخيـــل ٠٠ هــزارا
وجفا الصـادح الاصـيل ٠٠ غرابا

ـد أفاءت صـــقوره ٠٠ تتفـــلّى
وتجارت بغـــاثه ٠٠ تتصـــابى ٠٠

★ ★ ★



واجتـــلي الدرب والمســـالك شتّى

طاف غاياتهـــا هواه ٠٠ وجـــابا

فاستوى واستقام ٠٠ واستنفر العز

م ٠٠ وصفّى من قلبـــه الاوشـــابا

واشتهى الناس ٠٠ شـــهوة الســـقـ

ـم ما ساغ طعاما ٠ ولا استلذّ شرابا

مسلما للوجـــود ٠٠ ما قـــد تبقّى

من وجود خبـا لديه ٠٠ وذابـــــا

ومشى جاهـــدا طليحـــا تـــوارى

أو تبـــارى مع الصّـــلاد ٠٠ صعابا !

★ ★ ★



قد رأيناه •• ليلة الامس بالجـــر

ف مطــلا للقـــاع حـــان مآبا

فـــوق أكتـــافه الذمـــاء تلاشى

مـزودا جفّ فضــلةً •• ووطابـــا

و بيمنـــاه مـــن صـــحائف عمـــر

أمســـه حال اسطـــرا وكتابـــا

وبعينيـــه ظلمـــة ما جـــلاها

عنهما اليـوم من رجاه •• فخابـــا

وبأقـــدامه تجـــرّ خطـــاه

رجفـــة الوهن •• جفوةً •• وعذابا

مـــلّ عـــكازه يقينـــا تـــردّى

بعـــد ان ملّ قومـــه •• والصـــحابا



وتـــدلّت من عارضـيه سبـــال

تاه فيهـا العمر القصير •• وشابا

ملك أســماله •• ومـا قــد حوته

كل دنيـاه •• ضـلة •• وتبـابا !

واكتشــفناه فـي الصـباح بقايا

من بقاياه •• أعظمـا •• وثيـابا

من حواليــه ركعـا عنـد مثــوا

ه عــذارى التــاريخ ذُبْنَ انتحابا

ناشرات غدائــر الحــزن •• قد جئ

ن يطوِّفن بالصــريع •• احتسابا

نادبات مــن كـــان منهـــن بالأم

س حريًّا فى أمســه •• ان يُحابى !

★ ★ ★



.. اليمـامات .. والحمـائم أسرا

ب صــباه قــد أقبلت .. أسرابا

والعصـافير بالقــوافى تلاغت

وتغــنّت بشــعره آرابــا

والفراشــات للأزاهيــر حنّـت

وتــلاقت فى ســاحه اتــرابا

قد تحلّت بيض المعــانى .. رضاء

وتملّت عــذب الامانى .. رضـابا

والســعالى والجـن ترقص نشـوى

رقصــة المـوت .. جيئةً وذهـابا

قــد نعتــه لليـل .. للّهَبِ الاحــ

مر أذكَى بين العــروق الطــلابا



والطبـــول المـــدوّيات اقضّـــت

فى الليـــالى مضاجعـا ٠٠ وقبابا

هـــبّ ســـمّارها خِفـــافا لمـــرثا

ه ثقـــالا بالامس عنه ٠٠ ارتيابا !

واســـرّت جنية ٠٠ تمســـح الدم

ع لأخـــرى ٠٠ هامت به اعجـــابا

لا تراعى ٠٠ فسوف يبقى على الدر

ب مضيئاً للســـالكيه الشـــعابا

ســوف يحيــا بذكـره ٠٠ ذكريات

قـــد الاحت بطيفـــه ٠٠ جـــوّابا

★ ★ ★





فاشـــاحت محروقةَ القلب ٠٠ تبكيـ
ـه أنينـــا ٠٠ وحســـرةً ٠٠ واكتئابا

لـــم قالت لأختهـــا ٠٠ كيف انسى
كيف أنســـاه صاحبا ٠٠ ومصابا ؟!

انه من عـــرفت مثـــلى ســـجايا
ـه فأحببتـــه ٠٠ هـــوى مســـتجابا

عاش ما عاش بيننا ضـــاحكَ السـ
ـنِّ لعـــوبا ٠٠ وشـــاعرا مطرابا

يعشق الزهر ٠٠ والجداول والعشـ
ـب ٠٠ ويحنو على الطيور ٠٠ صحابا

لـــم يفـــرِّق فى حبـــه بين غـــاوٍ
ضـــلّ دربا ٠٠ أو سالكٍ فيه غابـــا

ان دعاه تيـــه الغـــزالة ٠٠ جيـــدا
ما دهاه ســـمُّ الأراقـــم ٠٠ نابـــا



ضمّ فى قلبه الصغير .. عزيزا

والى صدره الكبير .. مهابا !

انه النـاى للرعاة لدى الحقـ

ـل جناح للنسر يعلو السحابا

صاحب الكهف والمغارة والقمـ

ـة .. سوَّى .. ما بينها .. محرابا

من تحاماه قومه .. حينما قا

م خطيبا يسفِّه الاربابا

صنعتها لقومه فى دجى الام

س حلوم تحارب الألبابا

من جفوه لانه داعب الشمـ

ـس مَرادا .. ومسبحا . وحجابا

من رموه بالافك حين أشاعوا

انه يصنع الحروف .. حرابا



واذاعــــوا بأنــه هـــــدم البيـ

ـت عتيقـــا ٠٠ وحـــرق الاعتابا

مـــن دعـــوه بأنـــه المـــارق الآ

بق عــاب العشـــــير ٠٠ والاحبابا

مـن تغنّــوا بشــعره ان تغنّــى

فى رباب ٠٠ أو أن أحيـ كعــــابا

وتجـافت جنـــوبهم ان تصـــدّى

أو تحـــدّى قديمهم ٠٠ واليبابـــا

ان دعــا للحـــوار منهـم اريبـــا

أو ذكيـــا ٠٠ ما همَّ ٠٠ حتى تغابى

فاســتعيدى صــفاته ٠٠ واعيدى

ملءَ سمعي ماقال شهدا ٠٠ وصابا!!



فافاءت مـــن تيههـــا وأجـابت

بين همس اغفى ٠٠ وصـوت انابا

قد أتانا ٠٠ ياأخت بالامس فى الفج

ر ٠٠ عليـــلا بفجـره ٠٠ مرتابا

ثم أوما للدرب ٠٠ واستقبل الاهـ

ل أقامـــوا الدنيـا عليه غِضـــابا

يذرف الدمعـــة الغنيـّـــة بالرحـ

ـمة ٠٠ سقيا ٠٠ وبالحنان انصبابا

هامسا ٠٠ صارخا ٠٠ مشيرا الى الغـ

ـيب بطرف جَـزَى المسىء ٠٠ ثوابا

قـــد تأنىَّ يرقـــرق الورد لفظـا

ويريق النـــدى عليه ٠٠ مـــلابا

★ ★ ★



ثم أغضى •• وقــال يا أخت ما قا

ل كلاما حــلو المعــانى •• عِذابا !•

قال فى نزعــه الاخيــر •• وقــدْرَ

نَّ صـــداه مُجلجـــلا صـــخّابا :

لست فى رحـــلتى الطــويلة بالكا

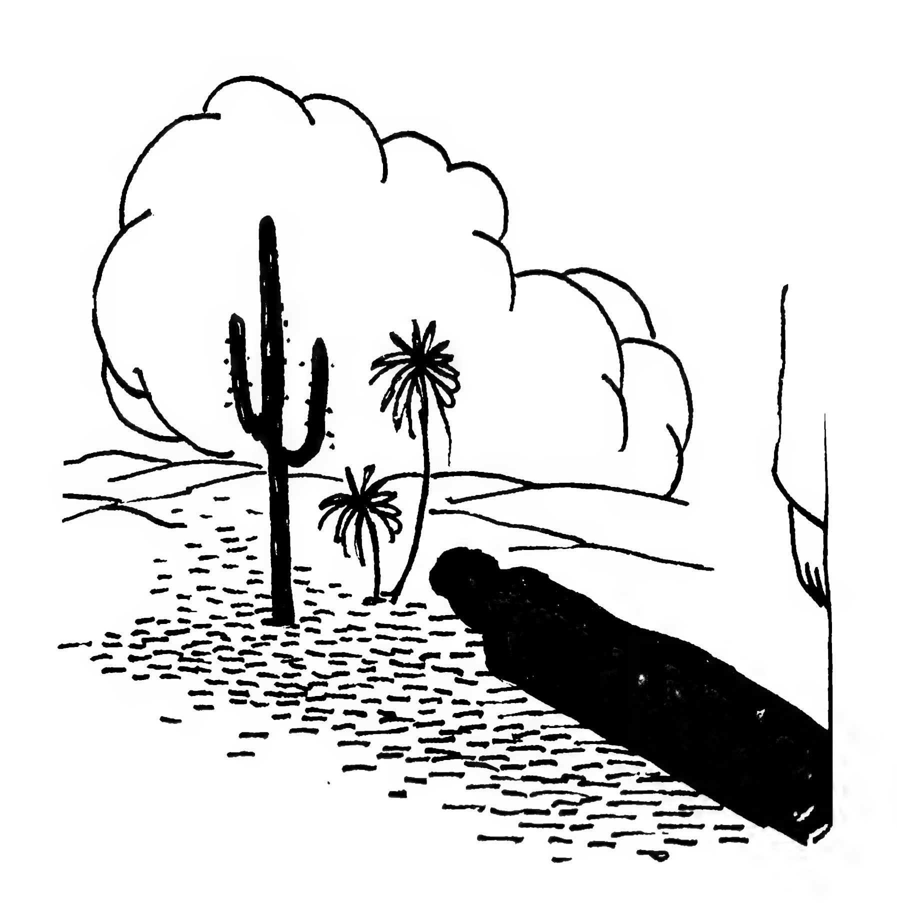
شف ســـرا •• ولا المثير عتـــابا

حســبى اليـــوم اننى متّ فى الدر

ب •• غريبا •• وماشكوت اغترابا!

أنا يا جـــارتى وديعـــة صحــرا

ئك ••• طيفا قد حام فيــك ولابا



أفتـــدرين من أكـــون ؟ ! أنا الحـ

ـب أنا الفـــن لا يطيـــق كـــذابا

أنا فى أمتى الضحيـــة تتـــرى

فـــى مــدار الأيام تروى العجـــابا

أنا فيهـــا منهـــا المثـــال تنـــاءى

أو تدانى الى المنـــال اقتـــرابا

والضميـــر الحيُّ المترجـــم عنهـــا

نزعـــةَ الحـــيِّ للمعـــالى وثـــابا

رائـــدا يســـلك الطريق جـــديدا

ووحيدا قد ضـــلّ حين أصابا ! •

★ ★ ★



قل لأهلى .. يا دهر : ما كان أحرى

لو تحـرّت بعض العقـول الصوابا

لو أصـــاخت أسـماعها فأعـارت

بعض مـــا قلت سـمعها الهيّـــابا

لو أفاضت من القـــلوب على القلـ

ـب عـــزاءً يقـــرّب الانســـابا

طال ســـؤلِي الى الزمان ولـــم ألـ

ـقَ عـــلى كـــرّة الزمـان جـــوابا

ضيعــــة العمــر لا يضيق بهــا الحـ

ـرّ متى محّص المــــدى الاســـبابا !





قل لأهلى .. ناســا دنوت .. ففروا

ولقومى .. شعبا مدحت ـ فعــابا

قدّسونى .. أو فالْعنونى .. ولكن

لا تقولوا : غطّى التراب .. تــرابا

سوف أبقى رغــم الفنـــاء لتبقى

صــورتى فــكرة تنير الشــعابا

عنــد هــذا يا أخت الْوَى والقَى

نظـرات للحاســرات النّقــابا

ثم ارخى للموت جفنا .. وازجى الرّ

وح .. طيفــا مُرفْرفا وثابــا ..

★ ★ ★



هكذا عاش ٠٠ هكذا مات فى الدر

ب ٠٠ شـــبابا راد الحيـاة شـبابا

لمّ أمداءها القصـــيةَ ٠٠ شــــوطا

وطوى الغـــاية البعيـــدة ٠٠ قابا

وجـــلاها لأهله ٠٠ وارتضـــاها

وارتضاهم لهـــا ٠٠ فكانوا عقـــابا

انـــه قاطـــع الطـــريق انتســـابا

عابـــه قاطـــع الطريق اكتســـابا

قـــد رعانا بشـــعره ٠٠ فرعينا

ه ٠٠ مُعافًى من زيفه ٠٠ ومُحابـــى

وابحنـــا له الـــدروب مشـــاها

صاحب الدرب ٠٠ صابرا ٠٠ أوّابا



قــد عرفنــاه عابــرا مســتجيبا

ودفنــاه .. شــاعرا مســتجابا

وزجرنا عنه الصــدى .. رنّ بالقف

ر صــداه مســتوحشا .. عيّــابا

جاهــليا .. قد باء ينعــق بالاث

م نفاقا .. وبالخطيئة .. عابا ..

فانثــرى الورد .. يا حبيبــة قلبي

حول ذكراه .. للورى .. أعقــابا

فلقــد عاش للورود .. حبيبــا

مثلمــا عاش للقلوب .. مثــابا !

● ● ●

مطابع اليمامة ـ الرياض ـ تلفون ٦٦٣٢٣



- هذه الصورة الشعرية الرائعة من قلم الشاعر الجهير الاستاذ احمد قنديل ، وهوأحدأساطين الشعر السعودى ٠

- ولد الشاعر الكبير بجدة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م ٠

- تخرج من مدرسة الفلاح بجدة ٠

- عمل ردحا من الزمن رئيسا لتحريرجريدة (صوت الحجاز) التى أصبحت الان (البلاد) ٠

- شغل عددا من الوظائف الادارية آخرها مديرا عاما للحج على مدى ثلاثة عشر عاما متوالية٠

- آثر التقاعد ، واشتغل بأعمال حرة٠ ذات طابع فني يتفق وميوله الفنية والادبية ٠

- أصدر عددا من الدواوين ،بعضها باللغة العربية الفصحى وبعضها باللهجة العامية ٠٠ وهو اللون البلدي الذي استفاضت شهرته فيه ٠٠ وقد عرف بقناديله التى بدأها منذ عام ١٣٥٥هـ وقد ظهرت بعناوين مختلفة ،ثم استقرت على عنوانها الاخير (قناديل) ٠

- يعد الآن مجموعةمن دواوينه الجديدة منها: اللوحات ٠٠ الانهار نقر العصافير ٠٠ القناديل ٠